ولا نوائب ذلك محي تيص اذا ۝ جاءت القضايا باحيه تشاجيني

وقالوا كل رأي لم تتمخض به الفكرة ليلة كاملة فهو مولود لغير تمام وقال الشاعر في معنى

ذهب الصواب برأيه فكأنما ۝ آراؤه خلقت مع المقادير

واذا دجت خطب تبلج رأيه ۝ صبحا من التوفيق والتيسير

وقالوا ملاك الخير معقود في نواصي رأيه والبر منعقد في نواصي افكاره مثل رأي اذا

اذا ذكى سراج الفكر اضاء بظلام الامر وله في من قال فيه حاتما طائيا ذا رأي

وذو عزمات مستمر مريرها ۝ اذا الامر يوما ما اعضلت نوائبه

تجيء بأعقاب الامور كأنما ۝ تخاطبه من كل امر عواقبه

وامر يضيع الحزم فيه وانما ۝ مرارا لامور المشكلات تجاربه

ابو عبادة البحتري في سليمان بن عبيد الله

يرى العواقب في اثناء فكرته ۝ كأن افكاره بالغيب كهان

لا يكرم منه الاخلاق محتمل ۝ كالدهر يبعد ورثه منه دكالمشان

يريك بالظن ما بات اليقين به ۝ اذا التبست دون الظن ايقان

كانت آراؤه والحزم يتبعها ۝ ترى به كل شيء وهو اعلان

ما غاب عن عينه فالقلب يكلؤه ۝ وان تنم عينه فالقلب يقظان

وله في اخيه عبد الله بن عبيد الله

يريك بالظن ما غاب اليقين به ۝ والشاهدان عليه العين والاذن

كأنه وزمام الدهر في يده ۝ يرى عواقب ما يأتي وما يذر

بديهته وفكرته سواء ۝ اذا ما نابه الخطب الخطير

واحزم ما يكون الدهر يوما ۝ اذا عجز المشاور والمشير

والعاقل من نصب من حيلته الحبائل واقتنص بها شوارد الغايات والوسائل

يقال ان الحيلة تستنزل الحية من جو السماء وتستخرج الحوت من جوف الماء من الحيل

في ذلك ما ذكر ان رجلين وثبا على دارا في زمن الاسكندر فقتلاه فجاءاه يسألان نيلهما

فرأى ذلك عارا عليه فقال في مجمع من الناس ان من قتل هذا الملك العظيم القدر

لشوبر الباس ونوكيهم فجازيناه بالشكر ورفعناه على الناس فلما بلغهما كلامه

نكصا واقرا فقال الاسكندر انه يجازيكما بما تستحقان فانه لا يكون جزاء

من قتل سيده وغدر به الا ان تقتلوا ما ر معكم على الناس فانه اطلبكم على الهول

جموع اجل ثم امر فجعل بهذا ذلك واحسن منها حيلة عملت عليه فحجم على الصواب

في التخلص منها وهي ما حكى عنه انه كان له برجل من بنيه عنوة لا يرسها وقتل فيه

فيها مجموع على من بنية كان فيها مودبا له فخرج اليه فاعظمه واكرمه وأكبره ثم قال

له ما جاء بك فقال ايها الملك اني احق من زين لك امري واعانك عليه لاني والي

امل من فيه الغربة أبوها عندك وكمعرا فيه لك انه منه واحبابه لا تشفعني

فيهم وان تعطيني في كل ما اسلك منه من امر فلما سمع الاسكندر مقالته كان

ذلك نصحا له وان غرض المعلم واتى غرضه وسر بذلك فلما رأى المعلم سرور

قلبه منه العفو على ذلك فعاهدني فلما استوثق منه قال ايها الملك اني اريد

الا ان تخرج منها هذه المدينة وتقتل اهلها فقال الاسكندر سبيل الى ذلك

ولا بد من فعله فقال فارتحل عنها اذا فارتحل وهو ذلك ما يحكى ان عمر بن

الخطاب امر بقتل الهرمزان فشكى عطشا فاتوا باناء فيه ماء فلما تناوله اظهر

رعشة في يده توهم انها من خوف فقال عمر لا باس عليك حتى تشرب فرمى

الاناء من يده فكسره فأمر عمر بقتله فقال أو ليس قد اعطيتني الامان قال

متى قال الم تقل لا باس عليك حتى تشرب ولم اشرب فقال عمر قاتله

الله اخذ منا الامان ولم نشعر حكى عزم معن بن زائدة على قتل جماعة من

الاسراء فلما مثلوا بين يديه قام اصغر القوم وقال يا امير اتقتل الاسرى

وهم جياع وعطاش فامر لهم بطعام وشراب فلما اكلوا وشربوا قام اليه

وقال ايها الامير اتقتل اضيافك فخلى عنهم وخلى سبيلهم وكان لابن المقفع

رجل يعزيه في مال طلبه منه فلما كان ذلك عليه وخشى على نفسه التلف

اشترى من صاحبه الغراب ما بنه ايد رحم مكانه تعرف ذلك يرمي به خوفا

على ماله ومن لطيف الحيل ما حكى ان سلمان الخطابي عهد ما جمع على وجه

مسعود ذلك على وجه عند الله وشكاه الى عمرو بن العاص فقال له انا ارده

عنك فقال ان رده فذلك غضب امير المؤمنين فقال على ان ارده راضيا

ثم اتى سلمان فضرب بين كتفيه فقال هنيئا لك يا عبد الله هذا امير المؤمنين

يتواضع بين يديك فالتفت اليه مغضبا وقال أبي يتواضع والله [illegible]

Copyright © King Saud University